

والمواطن « جندي في اجازة مدتها احد عشر شهرا » (٤) والصناعة نظمت لخدمة الجيش بشكل أساسي ، والأدب الصهيوني سخر لتمجيد العنف والقوة العسكرية .

ولقد نمت في داخل الجيش ذاته بعض القوى اكثر من غيرها ، وذلك بناء على الخبرات المستفادة من العمليات العسكرية واوضاع المنطقة ولتناسب في الوقت ذاته الامكانيات الصهيونية المادية والثقافية والنفسية . ولهذه الاسباب مجتمعة بدأت تتكشف للقيادة العسكرية الاسرائيلية اهمية الطيران خاصة في اوائل الستينات ، فطبيعة المنطقة الجغرافية تسمح باستخدام واسع ومؤثر للطيران في المنطقة ، كاداة للردع ضد المدنيين ، وكوسيلة لمنع أى تحرك عسكري عربي ، ساعدها في ذلك ان الدول العربية كانت في معظمها في تلك الفترة ، دولا حديثة الاستقلال ، ولم يكن قد اتيح لها فرصة بناء قوة جوية قادرة على الدفاع لافتقارها الى الكوادر القيادية والفنية ، او عدم قدرتها على تغطية الكلفة العالية لهذا السلاح . وهذه امور لم تكن اسرائيل تشكو منها الامر الذي اعطاها قصب السبق في هذا المجال . بالاضافة الى ذلك ، بدا سلاح الطيران افضل منفذ للاستراتيجية الاسرائيلية ، فقيم حاييم بارليف رئيس الاركان السابق هذا السلاح بقوله « ان من المهم جدا ان نحصل على الطائرات المتقدمة لسبب رئيسي هو صفتها الردعية ، وهي مهمة جدا للوصول الى هذه الغاية » (٥) . كما أن الطيران قادر على « الدفاع] عن اسرائيل [دون سقوط ضحايا » (٦) كما ترجو غولدا مائير . وكما تخطط اسرائيل نظرا لان الصيونييين يعلقون اهمية بالغة على هذه النقطة بالذات لقلّة عددهم ، ولاسباب تتعلق بالهجرة .

الردع والتوسع :

بعد وقف اطلاق النار في حزيران ١٩٦٧ ووقوف الجيش الاسرائيلي على خطوط جديدة « هي خط الحدود الوحيد الفاصل بين العرب واسرائيل » (٧) كما قال ييغال السون . وبناء اسرائيل لمنظومة دفاعية على هذه الخطوط « تستند الى موانع مائية ، وموانع طبيعية ، وموانع اصطناعية تشمل الغاما واسلاكاً انفق عليها جيش الدفاع اموالا طائلة » (٨) . واعتقاد اسرائيل بأنها قد امتلكت قوة الردع الكافية « لان العرب يحافظون على وقف اطلاق النار ليس من جبههم بالسلام بل لخوفهم من الدبابات والجنود والطيارين الاسرائيليين » (٩) كما قالت غولدا مائير . بدأت الصهيونية تنفذ مخططاتها التوسعية باطمئنان تام باقامة المستعمرات في الاراضي العربية المحتلة في سيناء والجولان والضفة الغربية تمهيدا لابتلاعها . وعملت في الوقت نفسه على فرض واقع جديد هو أساس الاستراتيجية الصهيونية التي ذكرها الون والتي تهدف الى الوصول بالعرب « الى النتيجة بأن اسرائيل حليفة واقعة في المنطقة لا يمكن ازالتهما من الوجود وان مصير أية محاولة أخرى لمهاجمتها هو الفشل المؤكد » (١٠) والتي عبر عنها موشيه ديان بقوله بعد حرب ١٩٦٧ « ان هدف اسرائيل هو تحويل خطوط وقف اطلاق النار الى سلام دائم في العالم العربي ، وللوصول الى ذلك فان علينا حماية حدودنا الجديدة بطريقة تطرد ادنى أمل قد يعلق في اذهان اعدائنا بقدرتهم على طردنا بقوة السلاح » (١١) .

ولتحقيق ذلك لم تنس المؤسسة العسكرية الاسرائيلية ان تذكر الدول العربية المجاورة بقوتها العسكرية وسلاحها الجوي . بضربة هنا ، او هناك ، او التهديد باستخدام القوة لضرب ارادة الصمود العربية ، وقد ذكر موشيه ديان بعد حرب الاستنزاف بأن « وقف اطلاق النار مع المصريين ناتج عن الغارات الجوية في عمق مصر » (١٢) وصرح في موضع اخر « اذا اردنا او احتجنا فان بإمكاننا جعلهم ينهارون عن طريق السكان المدنيين » (١٣) . اما محصلة هذه السياسة التي يهدف اليها الاسرائيليون